يرى في عزلة اليهودي امرا طوعيا لا نتاجا لحصار المجتمع للانسان اليهـــودي فيزداد اضطهاده معتبرا ان اليهودي يتمايز ويبتعد عن غيره بشكل ارادي ·

اذا رجعنا الى آلية الاتهام استطعنا رؤية الصورة البيولوجية والاقتصاديـة التي الصقت باليهودي خلال تعاقب الزمن · فلكي يبرر الاضطهاد نفسه كان عليه ان يخلق صورة خاصة لليهودي جديرة بالاضطهاد ومسوغة له · معنى ذلك ان صورة اليهودي الشائعة في الكتب والشارع مجرد محـــض اختلاق وجزء مـن ميثولوجيا اليهودي · ولم يبدأ هذا الاخير بالنظر الى انفه المعقوف الا عندمـــا نبهته اللا سامية لذلك وخلقت له صورة متميزة بيولوجيا واقتصاديا ·

يرى اللا سامي في اليهودي كيانا بيولوجيا متميزا بأنفه المعقوف وفمه اللحمي الواسع ووجهه اللامتسق · يقول هنري ميلر « انني بشع كيهودي » وعندمـــا يريد اناتول فرانس وصف انف بطله يقول « له انف يهودي » · وان هذه الصورة محض خلق للوعي الجمعي الكاره لليهود ،فليس في اليهودي ما يميزه بيولوجيا في رأي جوليان هكسلي وكل ادعاء مغاير لذلك يعبر عـــن موقف اجتماعي مـــن اليهود : فليست بيولوجيا اليهودي هي التي تصنـــع اليهودي ، ولا قسماتـــه السيمائية هي التي تحدده وتخصصه وتكشفه ، لكن الفكرة المنتشرة عن اليهودي هي التي تفترض وتفرض فكرة معينة عن بيولوجيا اليهودي ·

اذا عـدنا الى صـــورة اليهـودي الاقتصاديـة لوجدناهـا كما يلـــي : اليهودي جشع ، بخيـل ، يكره العمل الجماعي ، ويعطي كل ذاته من اجل الربح والمال · لكن الواقع يكذب ذلك فهناك رأسماليون يهـــود وبروليتاريون كذلك ، والرأسمالي اليهودي لا يختلف اطلاقا عن نظيره الانجليزي او البرتغالي · معنى ذلك ان صورة اليهودي الاقتصادية ليست اقل ضلالا من صورته البيولوجيـــة المدعاة · مما لا شك فيه ان الانسان اليهودي قد استفاد من تفسخ وانهيـــار المجتمع الاقطاعي وظهور مجتمع آخر اكثر ديناميكية وليبرالية وحركة · فالقانون المسيطر في المجتمع الرأسمالي ، قانون البيع والشراء ترك مجالا واسعا لمبادرة الانسان اليهودي وحركته الاجتماعية · اذا اضفنا الى ذلك لاسامية المجتمـــع لوجدنا ان المتنفس الوحيد والطبيعي لليهودي هو المجال الاقتصادي حيث يغيب عنصر الدين والعرق ولا يبقى الا العرض والطلب · هناك اذن ضرورة اجتماعية حياتية تدفع باليهودي الى مجال معين من العمل ، وهذا يدحض الادعـــاءات القائلة بان هناك تطابقا بين الروح اليهودية وروح الرأسمالية ، كما يدحض فكرة اخرى عن « الشعب اليهودي » وهي الشعب ـ الطبقة ، حيث يتربع اليهودي على سرير ذهبي بينما يموت الشعب جوعا · ان كل ما يمكن ان يقال في هذا المجـال هو ان شروط حياة اليهودي ولدت ميلا باتجاه بلورة وظيفة اقتصادية محـددة